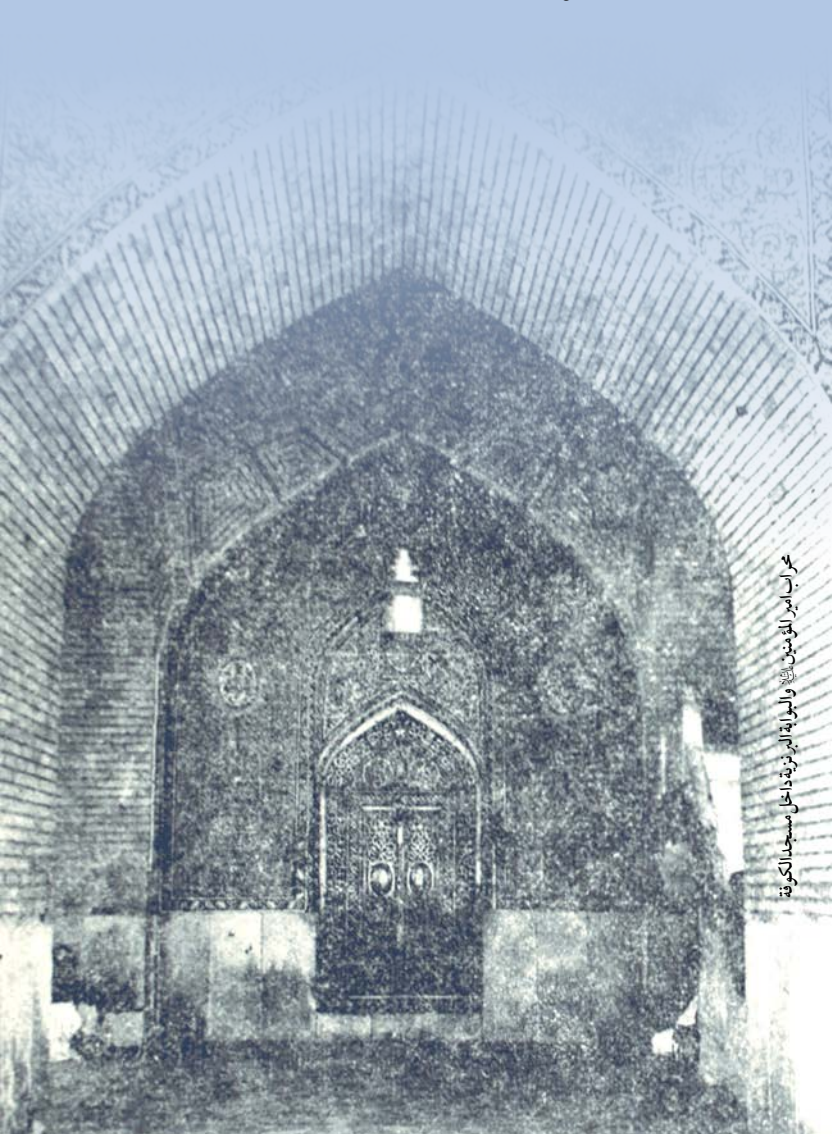


# شَيْعَةُ الْكُوفَةِ

بين حقد الأمويين والعباسيين وثناء أهل البيت عليهم السلام



محراب أمير المؤمنين عليه السلام والبوابة البرزخية داخل مسجد الكوفة

تأليف: السيد سامي البدي

إصدارات مركز فجر عاشوراء الثقافي - التابع للعتبة الحسينية المقدسة

٢٠٢١-١٤٤٣ هـ



# مركز فجر عاشوراء الثقافي

التابع للعتبة الحسينية المقدسة - قسم الشؤون الفكرية والثقافية



العراق - النجف الأشرف

حي الغدير

هاتف: +٩٦٤٧٧٢٨٢٢٠٥٤٣

fajrashura@fajrashura.com

عنوان الإصدار : شيعنة الكوفة بين حقد الأمويين والعباسيين وثناء أهل البيت عليهم السلام

المؤلف : السيد سامي البديري

سنة الإصدار : ١٤٤٣/٢٠٢١

نوع الإصدار : إلكتروني - PDF

الناشر : مركز فجر عاشوراء الثقافي

الموقع : fajrashura.com



كان علي عليه السلام يخاطب الكوفيين: «انتم

الأنصار على الحق، والإخوان في الدين».

وكان يقول عليه السلام: «الكوفة كنز الإيمان

وحجة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه

حيث يشاء، والذي نفسي بيده لينتصرنَّ

الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما

انتصر بالحجاز».

وعن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام انه

قال: «ان الله عرض ولايتنا على أهل الامصار

فلم يقبلها الا أهل الكوفة».

# المحتويات

- مقدمة المركز ..... ٥
- شيعه الكوفة بين حقد الأمويين والعباسيينوثناء أهل البيت عليهم السلام ..... ٨
- نتيجتان من نتائج النهضة الحسينية: ..... ١٢
- الكوفيون يقتلون قتلة الحسين عليه السلام ويحاربون أهل الشام ويحيون سيرة علي عليه السلام: ..... ١٤
- مصعب بن الزبير يكفر أهل الكوفة: ..... ١٥
- الحجاج وعبد الملك بن مروان يكفران أهل الكوفة ..... ١٥
- كلام عثمان المري والى الوليد على المدينة: ..... ١٧
- نهضة زيد بن علي وصنيع يوسف بن عمر بعد قتله بأهل الكوفة: ..... ١٩
- العباسيون يحذون حذو بني أميه مع أهل البيت عليهم السلام والكوفة: ..... ٢١
- تخطيط المنصور في الكوفة كتخطيط معاوية: ..... ٢٨
- الطبري مؤرخ جمع روايات كتابه في ضوء هدف العباسيين ورضا العامة الموالية لمعاوية: ..... ٢٩
- كتاب أبي مخنف في مقتل الحسين عليه السلام وحركة المختار مكرس للرؤية العباسية في أهل الكوفة: ..... ٣١
- أهل البيت عليهم السلام يؤكدون أن أهل الشام هم قتلة الحسين عليه السلام: ..... ٣٧
- ونصوص التاريخ تؤيد ذلك: ..... ٣٨
- طرف من كلمات أهل البيت عليهم السلام في الكوفيين: ..... ٤٠

## مقدمة المركز

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين ومحمد وآل الطاهرين.

بين يدي القارئ الكريم البحث الموسوم بـ «أهل الكوفة بين حقد الأمويين والعباسيين وثناء أهل البيت عليهم السلام» لسماحة العلامة المحقق السيد سامي البدري، والذي كتبه في سنة ١٤٣٥ هـ ونشر لأول مرة في مجموعة كراسات (المكتبة الحسينية الميسرة)، ثم تم نشره بعد ثلاث سنوات في كتاب «بحوث ومقالات العلامة البدري في النهضة الحسينية» الذي تمت طباعته من قبل مركز فجر عاشوراء الثقافي التابع للعتبة الحسينية المقدسة سنة ١٤٣٨ هـ.

يعرض هذا البحث الشواهد التاريخية من

نصوص وأقوال الطغاة والجبابرة الأمويين والعباسيين في حقدهم على شيعة الكوفة الذي شكل اخطر محور إعلامي مُني به التأريخ الإسلامي في القرنين الأولين، حيث تأثرت عملية التدوين التاريخي بالأيادي العميلة والمأجورة التي سعت جاهدة إلى تنفيذ مفردات هذا الإعلام في كتب التاريخ من اجل محاربة قلعة التشيع لعلي وأولاده المعصومين عليه السلام ومحور وجوده التاريخي وذلك عن طريق تشويه صورة الشيعة الكوفيين وعلاقتهم بأهل بأئمة أهل البيت عليهم السلام.

يزيل هذا البحث (المختصر) الستار عن حقيقة الإعلام الأموي والعباسي ضد الشيعة الكوفيين من خلال عرض علمي تحليلي جاء نتيجة تتبع وتحقيق مضمّن في مصادر التاريخ الإسلامي قام به المؤلف (حفظه الله) لأكثر من ربع قرن. <sup>(١)</sup>

ولأهمية هذا البحث ومن أجل تيسيره للباحثين والمتابعين من القراء الكرام نعيد نشره

---

(١) تراجع مؤلفات العلامة البدري: المدخل إلى دراسة مصادر السيرة والتاريخ الإسلامي، الإمام الحسن عليه السلام في مواجهة الانشقاق الأموي، الإمام الحسين عليه السلام في مواجهة الضلال الأموي، بحوث في النهضة الحسينية.

باسم «شيعة الكوفة» بحلة إلكترونية قشبية  
تحت عنوان ضمن سلسلة كراسات فجر  
عاشوراء الإلكترونية تحت رقم ٣٤ مع بعض  
التصحیحات الجزئية التي أوصى به المؤلف  
حفظه الله تعالى.

والله تعالى ولي التوفيق.

د. السيد حسين البدری

م. وحدة الأبحاث العلمية والإصدارات العامة

١٧ صفر الخیر ١٤٤٣ هجرية

الموافق لـ ٢٤ / ٩ / ٢٠٢١

## شعبة الكوفة بين حقد الأمويين والعباسيين وثناء أهل البيت عليهم السلام (١)

قال الخليفة المنصور:

«يا أهل الكوفة عليكم لعنة الله وعلى بلد انتم

فيه...

للعجب لبني أمية وصبرهم عليكم، كيف  
لم يقتلوا مقاتلتكم ويسبوا ذراريكم، ويخربوا  
منازلكم.

أما والله يا أهل المدرة الخبيثة لئن بقيت لكم  
لأذلكم». (٢)

وكتب معاوية إلى ولاته كما في رواية المدائني:

«أن برئت الذمة ممن روى شيئاً من فضل أبي  
تراب وأهل بيته». و«ألا يجيزوا لأحد من شيعة  
علي وأهل بيته شهادة» (٣).

قال المدائني: «فقامت الخطباء في كل كورة

(١) نشر هذا البحث ضمن مجموعة كراسات المكتبة الحسينية  
الميسرة، عام ١٤٣٣هـ / ٢٠١١م، الكراس رقم ٨.

(٢) انساب الاشراف ٣/ ٢٦٩،

(٣) شرح ابن أبي الحديد ج ٣ ص ١٥-١٦.



وعلى كل منبر يلعنون علياً عليه السلام ويبرؤون منه  
ويقعون فيه وفي أهل بيته. وكان أشدَّ الناس  
بلاءً حينئذ أهل الكوفة ؛ لكثرة من بها من شيعة  
علي عليه السلام فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضمَّ  
إليه البصرة... فقتلهم تحت كل حجر ومدر،  
وأخافهم وقطَّع الأيدي والأرجل وسَمَّلَ  
العيون وصلَّبهم على جذوع النخل وطردهم  
وشرَّدهم عن العراق فلم يبق بها معروف منهم».

### **وقال مصعب بن الزبير لما لقيه عبد الله بن عمر**

واعترض عليه مؤنبا: «أنت القاتل سبعة آلاف  
من أهل القبلة (من أهل الكوفة كانوا محصورين  
مع المختار) في غداة واحدة».

فقال مصعب: «إنهم كانوا كفرة سحرة».

### **كلام عثمان المري والي الوليد على المدينة:**

«والله ما سبرت عراقيا قط فوجدت عنده دينا.  
وإن أفضلهم حالا عند نفسه الذي يقول في آل  
أبي طالب ما يقول...»

إن البلدان مصرها عمر بن الخطاب وهو  
مجتهد على ما يصلح رعيته، فجعل يمر عليه  
من يريد الجهاد فيستشيره: الشام أحب إليك أم  
العراق؟ فيقول:

الشام أحب إلي، إني رأيت العراق داء عضالا  
وبها فرخ الشيطان،... وأني لأراني سأفرقهم في  
البلدان ثم أقول لو فرقتهم لأفسدوا من دخلوا  
عليه مع جدل وحجاج، وكيف ولم وسرعة  
وجيف<sup>(١)</sup> في الفتنة».

## وقال ابن المعتز العباسي وقد نظم سياسة آبائه

### في الكوفة:

واستمع الآن حديث الكوفة  
مدينة بعينها معروفة  
كثيرة الأديان والأئمة  
وهمها تشيت أمر الأمة  
وأخذوا وقتلوا عليا  
العادل، البر، التقي الزكي  
وقتلوا الحسين، بعد ذاكا  
فأهلكوا أنفسهم إهلاكا  
وجحدوا كتابهم إليه  
وحرفوا قرآنهم عليه  
ثم بكوا من بعده وناحوا  
هلا، كذاك يفعل التمساح  
فقد بقوا في دينهم حيارى  
لا يهودهم ولا نصارى  
والمسلمون منهم براء  
رافضة ودينهم هباء

(١) الوجيف: سرعة السير. كتاب العين.

فبعضهم قد جَحَدَ الرسولَ  
وغلَّطُوا في فعله جبريلاً

**وقال أمير المؤمنين علي عليه السلام لأهل الكوفة:**

«انتم الأنصار على الحق، والإخوان في الدين،  
والجنن يوم البأس، والبطانة دون الناس». (١)

وقال عليه السلام: «الكوفة كنز الإيمان وحجة الإسلام  
وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء، والذي نفسي  
بيده لينتصرنَّ الله بأهلها في شرق الأرض وغربها  
كما انتصر بالحجاز». (٢)

وقال علي بن الحسين عليه السلام: «يأهل الكوفة أنتم  
الشعار دون الدثار». (٣)

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «ان الله عرض  
ولايتنا على أهل الأمصار فلم يقبلها الا أهل  
الكوفة». (٤)

وقال عليه السلام أيضا مخاطبا لجماعة من أهل الكوفة:  
«أما إنه ليس بلد من البلدان اكثر محبا لنا من  
أهل الكوفة.

**إن الله هداكم لأمر جهله الناس،**

(١) قال ابن أبي الحديد: الجنن: جمع جُنَّة، وهي ما يستر به. وبطانة  
الرجل: خواصه وخالصته الذين لا يطوي عنهم سره.

(٢) معجم البلدان ٤ / ٤٩٢.

(٣) الوسائل ج ١ / ٣٦٨ عن الكافي ورواه الصدوق أيضا.

(٤) البحار ٦٠ / ٢٠٩.

أحببتمونا وأبغضنا الناس،  
وصدقتمونا وكذبنا الناس،  
واتبعتمونا وخالفنا الناس.  
فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا»<sup>(١)</sup>.

## نتيجتان من نتائج النهضة الحسينية:

هناك نتائج كثيرة تحققت بالنهضة الحسينية  
نذكر منها أبرز نتيجتين:

**الأولى:** فضح بني أمية في دعواهم خلافة  
النبي ﷺ والإمامة الإلهية التي تقود إلى الله فان  
خلافة مثل هذه لو كانت صحيحة لما صنعت  
ما صنعت مع الحسين عليه السلام بعد قتله من التمثيل  
به ورفع رأسه ورؤوس أصحابه على الرماح  
وتسييرهم مع سبي نسائه بين الجنود من بلد إلى  
بلد إلى الشام، فان هذا الموقف جعل كل مسلم  
يبلغه الخبر يتألم ويراجع نفسه وأقل ما تنتجه  
هذه الحادثة هو البراءة من بني أمية والترحم على  
الحسين عليه السلام حتى ولو لم يكن متفقاً مع الحسين عليه السلام  
في منهجه الإصلاحية، فان ابن الزبير كان منهجه  
ان يسير بسيرة الشيخين وكان عدو العلي عليه السلام ولا

(١) البحار ج ٢٥ ص ٢١٥.

يحبه، ومع ذلك لما بلغه خبر مقتل الحسين عليه السلام قام خطيباً وقال (رحم الله حسيناً وأخزى قاتل الحسين عليه السلام ...)

لقد اختار الحسين عليه السلام الميتة الكريمة على الحياة الذميمة

أفبعد الحسين عليه السلام نطمئن إلى هؤلاء القوم ونصدق قولهم ونقبل لهم عهداً؟ لا ولا نراهم لذلك أهلاً.

أما والله لقد قتلوه، طويلاً بالليل قيامه، كثيراً في النهار صيامه، أحق بما هم فيه منهم وأولى به في الدين والفضل.

أما والله ما كان يبذل بالقرآن الغناء، ولا بالبكاء من خشية الله الحداء، ولا بالصيام شرب الحرام، ولا بالمجالس في حلق الذكر الركض في تطلاب الصيد / يعرض بيزيد / فسوف يلقون غياً).

**الثانية:** انتشار أحاديث النبي صلى الله عليه وآله التي تدعو إلى إمامة أهل بيته وأولهم علي ثم الحسن ثم الحسين ثم التسعة من ذرية الحسين عليه السلام؛ وذلك بسبب تمزق وحدة الدولة بعد موت يزيد واقتتال أهل الشام على الملك وكذلك اقتتال أهل خراسان وأهل اليمن، وكان ذلك إجابة لدعاء

الحسين عليه السلام «اللهم اجعل باسهم بينهم». ولم يستقر الأمر لبني مروان إلا سنة ٨٣ هـ.

## الكوفيون يقتلون قتلة الحسين عليه السلام ويحاربون أهل الشام ويحيون سيرة علي عليه السلام:

خرج الشيعة بعد موت يزيد من السجون وكانوا اكثر من عشرة آلاف وقد سجنوا على الظن والتهم قبل قتل الحسين عليه السلام ومجيئه إلى العراق. واستطاعوا بقيادة سليمان بن صرد والمختار ان ينهضوا ويؤسسوا دولة في الكوفة على منهج علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو المنهج الذي أشار إليه الحسين عليه السلام في نهضته «وأسير بسيرة جدي وأبي علي» وقد قتلوا قتلة الحسين عليه السلام ممن كان في جيش أهل الشام الذي حاصر الحسين، وشردت وجوههم ومنهم شيب بن ربعي وحجار بن ابجر وابن الأشعث إلى البصرة، واقنعوا مصعبا بان يسحب جيشه من قتال الخوارج ويتجهوا إلى الكوفة واستطاعوا ان يحاصروا المختار ويسقطوا دولته وقتل شهيدا رحمة الله عليه مع سبعة آلاف من الأبرياء الذي كانوا محاصرين في قصر الإمارة في الكوفة.

## مصعب بن الزبير يكفر أهل الكوفة:

وشوه الإعلام الزبيري سيرة المختار حين روج انه ادعى النبوة وان أنصاره كفرة ولذلك ساغ قتلهم.

قال عبد الله بن عمر لمصعب بن الزبير لما لقيه: نعم أنت القاتل سبعة آلاف<sup>(١)</sup> من أهل القبلة في غداة واحدة، عش ما استطعت. فقال مصعب: إنهم كانوا كفرة سحرة.

وأفتى عبد الله بن الزبير في زوجة المختار التي لم تتبرأ منه ان تقتل، فقتلت ورميت على المزبلة.

## الحجاج وعبد الملك بن مروان يكفران أهل الكوفة

ولما نجح عبد الملك في القضاء على دولة ابن الزبير ولى الحجاج العراق سنة ٧٥ هـ واستمر عشرين سنة يحكم العراق

وثار العراقيون عليه في البصرة والكوفة، وكانت اشد الثورات عليه ثورة عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، ولم يستطع الحجاج ان يقضي عليها الا بعد ان استعان بجيش الشام، ثم بني

(١) قال ابن قتيبة في الإمامة والسياسة ج ٢ / ٢٠ انهم كانوا ثمانية آلاف.

مدينة واسط لأهل الشام لكي لا يختلطوا مع الكوفيين ويتأثرون بفكرهم.

وكان الحجاج قاسيا على أهل الكوفة، فقد خطب فيهم بعد قتل ابن الأشعث قائلا:

«... إنكم أهل بغي وخلاف وشقاق ونفاق، طالما اوضعتم في الضلال وسنتم سنن البغي...

يا أهل العراق ان الشيطان قد استبطنكم فخالط اللحم منكم والعصب والأعضاء والأطراف...

ثم التفت إلى أهل الشام الذين معه فقال لهم: يا أهل الشام انا لكم كالظليم<sup>(١)</sup> المحافظ على

فراخه، ينفي عنهن القذر ويباعد المدر ويحرسهن من الذباب، انتم العُدَّة والمُجَنَّة ان حارب محارب وجانب مجانب»<sup>(٢)</sup>.

وكتب عبد الملك إلى الحجاج: «أن أدع الناس إلى البيعة، فمن أقر بالكفر فخل سبيله إلا رجلا نصب راية أو شتم أمير المؤمنين»<sup>(٣)</sup>.

وأجلس مصقلة بن كرب بن رقة العبدي إلى جنبه وكان خطيبا فقال: «اشتم كل امرئ بما

(١) الظليم ذكّر النعام.

(٢) انساب الاشراف ٧ / ٣٤٥، شرح نهج البلاغة - ابن أبي الحديد ج ١ ص ٣٤٤، والخطبة في البيان والتبيين ٢: ١٣٨، العقد ٤: ١١٥، نهاية الارب ٧: ٢٤٥.

(٣) تاريخ خليفة بن خياط العصفري ص ٢١٧.



فيه ممن كنا أحسنا إليه، فاشتمه بقله شكره ولؤم عهده ومن علمت منه عيبا فعبه بما فيه وصغر إليه نفسه، وكان لا يبايعه أحد إلا قال له أتشهد انك قد كفرت فإذا قال نعم بايعه وإلا قتله».

وكتب عبد الملك إلى الحجاج أيضا: «ان جمر<sup>(١)</sup> أهل العراق وتابع عليهم البعث واستعن عليهم بالفقر فانه جند الله الأكبر ففعل ذلك بهم سنتين. ثم أعطاهم بعد ذلك عطاءهم»<sup>(٢)</sup>.

### كلام عثمان المري والي الوليد على المدينة:

وفي عهد الوليد بن عبد الملك أيضا كانت السياسة نفسها.

فهذا عثمان بن حيان المري والي الوليد على المدينة أخذ عبيدة بن رباح ومنقذ العراقي في أناس من أهل العراق فحبسهم، ثم بعث بهم في جوامع<sup>(٣)</sup> إلى الحجاج بن يوسف ولم يترك بالمدينة أحدا من أهل العراق تاجرا ولا غير تاجر من كل بلد إلا أخرجوا في الجوامع... وخطب على المنبر وهو يقول: «أيها الناس إذا وجدنا أهل غش

(١) التجمير: ترك الجند في مواجهة العدو وحبسهم عن العود إلى اهلهم.

(٢) انساب الاشراف ٧/ ٣٥٨.

(٣) جوامع مفردة جامعة

لأمير المؤمنين في قديم الدهر وحديثه وقرضوا  
إليكم من لا يزيدكم إلا خبالا،

أهل العراق هم أهل الشقاق والنفاق وهم والله  
عُش النفاق وبيضته التي أنفلقت عنه .

والله ما سَبَرْتُ عراقيًا قط فوجدت عنده دينًا .  
وإن أفضلهم حالًا عند نفسه الذي يقول في آل  
أبي طالب ما يقول وما هم لهم بشيعة إنهم لأعداء  
لهم ولغيرهم .

ولكن لما يريد الله من سفك دمائهم والتقرب  
إليه بذلك منهم وإني والله لا أوتى بأحد منكم  
أكرى أحدا منهم منزلا ولا أنزله إلا هدمت  
منزله وأحللت به ما هو أهله .

إن البلدان مصرها عمر بن الخطاب وهو  
مجتهد على ما يصلح رعيته، فجعل يمر عليه  
من يريد الجهاد فيستشيره: الشام أحب إليك أم  
العراق؟ فيقول:

الشام أحب إلي إني رأيت العراق داء عضالا  
وبها فرخ الشيطان،... وأني لأراني سأفرقهم في  
البلدان ثم أقول لو فرقتهم لأفسدوا من دخلوا  
عليه مع جدل وحجاج، وكيف ولم وسرعة

وجيف<sup>(١)</sup> في الفتنة فإذا خبروا عند السيف لم يخبر منهم طائل.

ولم يصلحوا على عثمان ولقي منهم الأمرين وكانوا هم أول الناس فتق هذا الفتق ونقضوا عرى الإسلام عروة عروة وانفلوا البلدان.

والله إني لأتقرب إلى الله بكل ما افعل بهم لما أعرف من رأيهم ومذاهبهم...

ثم يزيد بن معاوية فلم يصطلحوا.

ووليهم رجل الناس جلدا يعني عبد الملك فبسط عليهم السيف وأخافهم فاستقاموا له أحبوا أو كرهوا وذلك أنه خبرهم فعرفهم<sup>(٢)</sup>.

## **نهضة زيد بن علي وصنيع يوسف بن عمر بعد قتله بأهل الكوفة:**

ونرض زيد بن علي لإنقاذ الكوفة من ظلم بني أمية سنة ١٢٢ هـ.

قال البلاذري: وكتب زيد إلى أهل الآفاق كتباً يصف فيها جور بني أمية وسوء سيرتهم ويحضهم على الجهاد ويدعوهم إليه وقال: لا تقولوا خرجنا غضبا لكم ولكن قولوا خرجنا غضبا لله ودينه.

(١) الوجيف: سرعة السير. كتاب العين.

(٢) تاريخ دمشق ٣٨ / ٣٤٤.

وكان (زيد) إذا بويع قال: أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه وجهاد الظالمين والدفع عن المستضعفين وإعطاء المحرومين وقسم هذا الفيء على أهله ورد المظالم وإقفال الحجمة ونصرنا أهل البيت على من نصب لنا الحرب.

قال البلاذري: ولما فرغ يوسف من أمر زيد صعد منبر الكوفة فشتم أهلها وقال: «يا أهل المدرة الخبيثة والله ما يقعق لي بالشنان ولا تُقرن بي الصعبة، لقد هممت أن أخرب بلدكم وأن أحربكم بأموالكم، والله ما أطلت منبري إلا لأسمعكم عليه ما تكرهون، فإنكم أهل بغي وخلاف، ولقد سألت أمير المؤمنين أن يأذن لي فيكم ولو فعل لقتلت مقاتلتكم وسبيت نساءكم إن يحيى بن زيد<sup>(١)</sup> ليتنقل في حجال نساءكم كما كان أبوه يفعل وما فيكم مطيع إلا حكيم بن شريك المحاربي، والله لو ظفرت بيحياكم...»<sup>(٢)</sup>.

قال البلاذري: وبعث يوسف بن عمر إلى أم امرأة لزيد أزدية فهدم دارها وحملت إليه فقال لها أزوجت زيدا؟ قالت: نعم زوجته وهو سامع

(١) ترجم البلاذري ليحيى بن زيد وحركته ومقتله في الجوزجان في ج ٣/ ٤٥٣-٤٥٨.  
(٢) انساب الأشراف ج ٣/ ٤٤٨-٤٥٠.

مطيع ولو خطب إليك إذ كان كذلك لزوجته.  
فقال سُقِّوا عليها ثيابها فجلدها بالسياط وهي  
تشتمه وتقول: ما أنت بعربي تعرّيني وتضربني  
لعنك الله، فماتت تحت السياط ثم أمر بها فألقيت  
في العراء فسرقتها قومها ودفنوها في مقابرهم.  
وأخذ امرأة قوت زيدا على أمره فأمر بها أن  
تقطع يدها ورجلها... وضرب عنق زوجها.  
وضرب امرأة أشارت على أمها أن تؤوي ابنة  
لزید خمسائة سوط. وهدم دورا كثيرة.

وأُتي يوسف بعبد الله بن يعقوب السلمي من  
ولد عتبة بن فرقد وكان زوج ابنته من يحيى بن  
زيد فقال له يوسف: ائني بابنتك قال وما تصنع  
بها جارية عاتق<sup>(١)</sup> في البيت. قال أقسم لتأيني  
بها أو لأضربنَّ عنقك، وقد كان كتب إلى هشام  
يصف طاعته، فأبى أن يأتيه بابنته فضرب عنقه،  
وأمر العريف أن يأتيه ب ابنة عبد الله بن يعقوب  
فأبى فأمر به فدُقَّت يده ورجله.

## العباسيون يحذون حذو بني أميه مع أهل البيت عليه السلام والكوفة:

لم تستقر الأمور لبني أميه بعد قتل زيد فقد

(١) العاتق: الجارية أول ما أدركت.

نشطت حركة المعارضة بقيادة بني هاشم وعقدوا مؤتمر الأبواء سنة ١٢٩ هـ وبايعوا محمد بن عبد الله بن الحسن المعروف بذي النفس الزكية، وكان ممن بايعه الجناح العباسي، وكان له تنظيمه الخاص وقد انشق عن بني هاشم في السر منذ سنة ١٠٠ هـ وكان يعمل لصالحه الخاص، وقد جاء في كلام مؤسس الانشقاق محمد بن علي بن عبد الله بن عباس يوصي دعائه:

«أما أهل الكوفة فميلهم إلى ولد علي بن أبي

طالب.

وأما أهل البصرة فعثمانية.

وأما أهل الشام فسفياوية مروانية.

وأما أهل الجزيرة فخوارج.

وأما أهل المدينة فقد غلب عليهم حب أبي بكر

وعمر ومنهم من يميل إلى الطالبين.

ولكن أهل خراسان قوم فيهم الكثرة والقوة

والجلد وفراغ القلوب من الأهواء فبعث إلى

خراسان<sup>(١)</sup>.

وفي كلام له أيضا في حضور الدعاة ونزاع

بينهم قال:

«ان أهل الشام أعوان الظالمين، وآفة هذا

(١) انساب الاشراف.

الدين، وقد ابتعثوا بنصرة بني أمية، وأغري أكثر أهل العراق بمشايعة بني أبي طالب، وقد خصنا الله بأهل خراسان، فهم أنصارنا وأعواننا وذخائرنا».

وقدر لبني العباس ان يسقط حكم بني أمية على ايديهم بجيوش الخراسانيين وكان كثير منهم من ذرية العراقيين المهجرين زمن زياد سنة ٥٠ هـ. واحتكر العباسيون الحكم لأنفسهم وأداروا ظهرهم لمحمد بن عبد الله بن الحسن عليه السلام وفي أعناقهم بيعة له، وثار محمد بن عبد الله بن الحسن في المدينة واستطاع المنصور الدوانيقي ان يخذ الثورة ويقضي عليها ويقتل محمدا، ثم ثار إخوة إبراهيم بالبصرة وتحرك بجيوشه إلى الكوفة وكان الخليفة أبو جعفر المنصور قد اعتصم بها.

قال الطبري: لما ظهر محمد وإبراهيم ابنا عبد الله، أرسل أبو جعفر (المنصور) إلى (عمه) عبد الله بن علي، وهو محبوب عنده، ان هذا الرجل قد خرج فان كان عندك رأي فأشربه علينا، وكان ذا رأى عندهم، فقال ارتحل الساعة حتى تأتي الكوفة، فاجثم<sup>(١)</sup> على أكبادهم فانهم شيعة أهل

(١) جثم يجثم: لصق ولزم.

هذا البيت وأنصارهم، ثم احفّفها بالمسالح فمن  
خرج منها إلى وجه من الوجوه، أو أتاها من وجه  
من الوجوه، فاضرب عنقه. (١)

وجاء سهم طائش في المعركة وأصاب إبراهيم  
وهكذا قدر للعباسيين ان يستقر حكمهم.

### أقول:

ومن ثم اتجهت الدولة لبناء بغداد لتكون  
خالصة للعباسيين في الولاء، ووضعت سياسة  
إعلامية خاصة لتبرير ما صنعه العباسيون مع  
أولاد عمهم الحسين قتلًا وسجنًا وتشريدًا  
وشوهت سيرة الحسن الأب الذي ينتسب  
إليه الحسينون، وشوهت الكوفة قلعة النصر  
لعلي عليه السلام والوفاء له بشهادة معاوية العدو اللدود  
لعلي عليه السلام حين قال لبعض الوفود العراقية التي  
زارت الشام في سنوات الصلح، «هيهات يا  
أهل العراق والله لوفأؤكم له بعد موته اعجب  
إلي من حبكم له في حياته» ليصبح العراقيون  
من خلال الإعلام أهل غدر وشقاق وخذلان  
في زمن علي عليه السلام ثم ليكونوا قتلة الحسين عليه السلام أيام  
الحسين عليه السلام، ووضعت كثير من الاخبار على

(١) تاريخ الطبري ج ٦ / ١٩٤.



لسان علي والحسن والحسين وزينب عليها السلام.

خطب المنصور في الكوفة سنة ١٤٤ هجرية  
بعد ان قبض على عبد الله بن الحسن والد محمد  
وإبراهيم قبيل ان ينهضا ويثورا.

قال المسعودي: ولما أخذ المنصور عبد الله بن  
الحسن وإخوته والنفر الذين كانوا معه من أهل  
بيته صعد المنبر بالهاشمية، فحمد الله وأثنى عليه،  
وصلى على محمد صلى الله عليه وآله، ثم قال:

«يا أهل خراسان، أنتم شيعتنا وأنصارنا،  
وأهل دعوتنا، ولو بايعتم غيرنا لم تباعوا خيرا  
منّا. إنَّ ولد أبي طالب تركناهم والذي لا إله إلا  
هو والخلافة فلم نعرض لهم لا بقليل ولا بكثير.  
فقام فيها علي بن أبي طالب فما أفلح، وحكم  
الحكمين، فاختلفت عليه الأمة وافترت الكلمة،  
ثم وثب عليه شيعته وأنصاره وثقاته فقتلوه.

ثم قام بعده الحسن بن علي، فوالله ما كان  
برجل، عرضت عليه الأموال فقبلها، ودسَّ إليه  
معاوية إنني أجعلك ولي عهدي، فخلع نفسه  
وانسلخ له مما كان فيه، وسلّمه إليه وأقبل على  
النساء يتزوج اليوم واحدة ويطلق غدا أخرى،  
فلم يزل كذلك حتى مات على فراشه.

ثمَّ قام من بعده الحسين بن علي، فخدعه أهل العراق وأهل الكوفة أهل الشقاق والنِّفاق والإغراق في الفتن، أهل هذه المدرة السوء، / أشار إلى الكوفة / فوالله ما هي لي بحرب فأحاربها، ولا هي لي بسلم فأسلمها، فرق الله بيني وبينها / فخذلوه وأبرؤوا أنفسهم منه، فأسلموه حتى قتل. ثمَّ قام من بعده زيد بن علي، فخدعه أهل الكوفة وغرّوه، فلما أظهره وأخرجوه أسلموه، وقد كان أبي محمد بن علي ناشده الله في الخروج وقال له: لا تقبل أقاويل أهل الكوفة فإننا نجد في علمنا أن بعض أهل بيتنا يصب بالكناسة، وأخشى أن تكون ذلك المصلوب، وناشده الله بذلك عمي داود وحذره (رحمه الله) غدر أهل الكوفة، فلم يقبل، وتمَّ على خروجه، فقتل وصب بالكناسة»<sup>(١)</sup>.

(١) المسعودي: مروج الذهب ج ٣ / ٣٠١، وكانت بوادر التحسس من الكوفيين قبل ذلك روى البلاذري في انساب الاشراف ٣ / ١٥٠، قال قال المدائني: «كتب أبو مسلم إلى أبي العباس: أن أهل الكوفة قد شاركوا شيعة أمير المؤمنين في الاسم، وخالفوهم في الفعل، ورأيهم في آل علي الذي يعلمه أمير المؤمنين، يؤتى فسادهم من قبلهم بإغوائهم إياهم واطماعهم فيما ليس لهم، فالحظهم يا أمير المؤمنين بلحظة بوار، ولا تؤهلهم لجوارك، فليست دارهم لك بدار. وأشار عليه أيضا عبد الله بن علي بنحو من ذلك فابتنى مدينته بالأنبار وتحول إليها وبها توفي».

ولما قتل إبراهيم بن عبد الله بن الحسن أمر المنصور ان يطاف برأسه بالكوفة سنة ١٤٥ هجرية وخطب قائلاً:

«يا أهل الكوفة عليكم لعنة الله وعلى بلد انتم فيه... سبئية<sup>(١)</sup>، خشبية<sup>(٢)</sup>، قائل يقول: جاءت الملائكة، وقائل يقول جاء جبريل...، للعجب لبني أمية وصبرهم عليكم، كيف لم يقتلوا مقاتلتكم ويسبوا اذاريكم، ويخربوا منازلكم. أما والله يا أهل المدرة الخبيثة لئن بقيت لكم لأذلكم»<sup>(٣)</sup>.

وفي سنة ١٤٨ قرر الخليفة العباسي ان يجعل مالك بن انس مرجعاً فقيهاً للامة في قبال الإمام الصادق عليه السلام الذي التف أهل العراق حوله وأخذوا بعلمه وفقهه.

وبعث المنصور إلى مالك بن انس قال القاضي

---

(١) اي اتباع عبد الله بن سبأ الذي ادعى له انه مبتدع الوصية لعلي عليه السلام المشابهة لوصية موسى ليشوع عليه السلام الذي يترتب عليها البراءة ممن تجاوز على موقعه.

(٢) في «النهاية» لابن الأثير: الخشبية: هم أصحاب المختار بن أبي عبيد، ويقال لضرب من الشيعة: الخشبية. وفي «المشتبه» للذهبي: الخشبي: هو الرافضي في عرف السلف.

(٣) انساب الاشراف ٣/٢٦٩،

عياض<sup>(١)</sup> قال مالك بن انس: فقلت له أي  
للمنصور يا أمير المؤمنين: «ولأهل العراق قولاً  
تعدوا فيه طورهم».

فقال: «أما أهل العراق فلست أقبل منهم  
صرفاً ولا عدلاً، وإنما العلم علم أهل المدينة فضع  
للناس العلم».

وفي رواية فقلت له: ان «أهل العراق لا يرضون  
علمنا». فقال أبو جعفر: «يضرب عليه عامتهم  
بالسيف وتقطع عليه ظهورهم بالسياط»<sup>(٢)</sup>.

## تخطيط المنصور في الكوفة كتخطيط معاوية:

دس المنصور السم للإمام الصادق عليه السلام،  
واضطر الإمام الكاظم ان يخفي إمامته سنين،  
ولو حق أصحاب الإمام الصادق، بل ضعفوا  
روايته وشوهت أجبار الوصية لعلي عليه السلام قائلين  
انها من وضع يهودي من صنعاء اسلم اسمه  
عبد الله بن سبأ، وكانت سنوات الخليفة المنصور

(١) انظر تفصيل ذلك في كتابنا المدخل إلى مصادر السيرة  
والتاريخ ص ٤٧٠

(٢) وكان المنصور قبل ذلك قد قال لابي حنيفة: يا أبا حنيفة،  
ان الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيء له من مسائلك  
الصعاب الكامل في الضعفاء لابن عدي ١٣٢ / ٢

كسنوات معاوية في تشويه التاريخ وملاحقة الشيعة.

## **الطبري مؤرخ جمع روايات كتابه في ضوء هدف العباسيين ورضا العامة الموالية لمعاوية:**

من المؤرخين الذي سايروا الإعلام العباسي أبو مخنف المعروف، كتب في مقتل الحسين عليه السلام، وهو الكتاب المشهور وقد اعتمده الإعلام العباسي والمؤرخون العامة فيما بعد وسرى الاعتماد عليه إلى كثير من الخطباء.

قال فلهاوزن: «وأثبت حجة... في تاريخ الشيعة طالما اتصل بالكوفة هو أبو مخنف، والطبري يكاد لا يعتمد على غيره في ذكر أخبارهم وما أطولها»<sup>(١)</sup>.

### **أقول:**

الطبري مؤرخ عباسي راعى في جمع روايات موسوعته التاريخ من مصادر كتبها مؤلفوها لتحقيق أهداف الإعلام العباسي ورضا العامة التي توالي معاوية فقد ذكر الرواية العباسية الرسمية لقصة وفاة الإمام علي الرضا عليه السلام وهي:

---

(١) الخوارج والشيعة يوليوس فلهوزن ترجمه عن الألمانية الدكتور عبد الرحمن بدوي / ١١٣ ط ٣، الكويت ١٩٧٨.

انه اكثر من أكل العنب فمات فجأة<sup>(١)</sup> ولم يذكر غيرها، وذكر في الخلاف بين معاوية وأبي ذر رواية سيف التي تدين أبا ذر لان العامة لا تتحمل ذكر الروايات الأخرى وفيها طعن بمعاوية. وقد أكثر الطبري في تاريخه من روايات سيف بن عمر ت ١٩١ هـ في حروب الردة ومقتل عثمان وحرب الجمل، وتبين لدى التحقيق ان اكثر اخبار سيف في هذه المواضع أما محرقة أو موضوعة<sup>(٢)</sup>. وهو الذي اختلق فكرة ان التشيع أساسه عبد الله بن سبا..

---

(١) تاريخ الطبري ٧ / ١٥ . علق استاذنا العلامة المحقق السيد مرتضى العسكري حين قرأ هذه المعلومة من كتابنا الإمام الحسين في مواجهة الضلال الأموي عند زيارته إلى العراق سنة ٢٠٠٣ وكان نازلا عندنا مدة تلك الزيارة: لا يوجد مؤرخ من المتقدمين والمتأخرين اكثر جنافية على الحق والحقيقة عالما عامدا مثل الطبري فقد قال في ذكر ما جرى بين الصحابي البرأبي ذر والخليفة الداهية معاوية «... ذكروا أمورا كثيرة كرهت ذكر أكثرها أما العاذرون معاوية فقد ذكروا قصة رواها...» وقال في ذكر ما جرى بين معاوية ومحمد بن أبي بكر... «لا تتحمل سماعها العامة» **اقول:** فصلنا الحديث عن منهج الطبري في كتابنا المدخل إلى دراسة مصادر السيرة والتاريخ.

(٢) انظر كتب العلامة العسكري: خمسون ومائة صحابي مختلق ثلاثة مجلدات، وعبد الله بن سبا مجدان فإنها مكرسة لدراسة اخبار سيف بن عمر وكشف الوضع والتحريف فيها.

## كتاب أبي مخنف في مقتل الحسين عليه السلام وحركة المختار مكرس للرؤية العباسية في أهل الكوفة:

تُعدُّ كتب أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي ت  
ما قبل ١٧٠ هجرية في مقتل الحسين عليه السلام وحركة  
التوايين وحركة المختار، من أقدم وأشهر المصادر  
في موضوعه، وقد تبني روايتها محمد بن سعد  
في الطبقات الكبرى، والطبري في التاريخ،  
وابن اعثم في الفتوح، والبلاذري في انساب  
الاشراف، وروى المسعودي طرفاً منها في مروج  
الذهب، ثم أخذ ابن الأثير في كتابه الكامل، وابن  
كثير، وابن خلدون، والذهبي، برواية الطبري،  
لأنه أوردتها كاملة، وعن هؤلاء أخذ المعنيون  
بالتاريخ الإسلامي، من القدامى والمعاصرين  
شيعة كانوا أو سنة.

لم يكن أبو مخنف من القائلين بإمامه علي عليه السلام  
والنصر عليه من النبي صلى الله عليه وآله فهو ليس شيعياً  
بالمعنى الخاص للتشيع.

قال ابن أبي الحديد: وأبو مخنف من المحدثين  
وممن يرى صحة الإمامة بالاختيار، وليس من

الشيعة ولا معدودا من رجالها<sup>(١)</sup>.

وأكد ذلك الشيخ المفيد في كتابه عن حرب الجمل وقد أورد أخبار حرب الجمل عن أبي مخنف والواقدي وغيرهما قال بعدها: «فهذه جملة من اخبار البصرة، وسبب فتنها، ومقالات أصحاب الآراء في حكم الفتنة بها، قد أوردناها على سبيل الاختصار، واثبتنا ما أثبتنا من الاخبار عن رجال العامة دون الخاصة، ولم نثبت في ذلك ما روته كتب الشيعة»<sup>(٢)</sup>.

هذا وقد عاصر أبو مخنف أربعة من الأئمة، وهم السجاد والباقر والصادق والكاظم عليهم السلام، ولم يرو عن واحد منهم بشكل مباشر الا رواية واحدة عن الإمام الصادق عليه السلام في عدد الطعنات بالحسين وقد جاءت مخالفة لرواية احد أصحاب الإمام الصادق الثقات في العدد، نعم روى عن بعض أصحابهم بعض الروايات.

وقد وثقَّ أبا مخنف في النقل عددٌ من إعلام الشيعة<sup>(٣)</sup>، إلا أن ذلك قابل للمناقشة، ونحن نحاط على الأقل بل ونرفض قبول فقرات

(١) شرح نهج البلاغة ١/ ١٤٧.

(٢) الجمل ص ٢٢٥.

(٣) انظر معجم رجال الحديث وقاموس الرجال.



مبثوثة في رواياته التي ترتبط بسيرة بعض الأئمة عليهم السلام أو سيرة شيعتهم في الكوفة أو علاقة الأئمة بهم في الفترة الواقعة من سنة حكم علي عليه السلام سنة ٣٥ هجرية وحروبه إلى مقتل المختار سنة ٦٧ هجرية، وذلك لأنها تعطي رؤية تخالف الثابت عن أهل البيت عليهم السلام، أو الثابت من التاريخ عن شيعتهم في الكوفة وعلاقتهم بهم.

من قبيل: ان الحسين عليه السلام ندم على أخذ نسائه وبناته معه، وأنه تذكّر نصيحة ابن عباس يوم العاشر لما ارتفعت أصواتهن يوم العاشر من المحرم عند احتدام القتال وسقوط القتلى. (١)

أو أن يزيد قال لعلي بن الحسين عليه السلام لما أمر بإرجاعه والسبايا إلى المدينة: لعن الله ابن مرجانة، أما والله لو أني صاحبه ما سألتني خصلة

(١) قال أبو مخنف حدثني عبد الله بن عاصم قال حدثني الضحاك المشرقي قال: لما سمع أخوات الحسين كلام الحسين يخاطب القوم يوم العاشر صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت أصواتهن فأرسل إليهن أخاه العباس بن علي وعلياً ابنيه، وقال لهما: أسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاءهن، قال: فلما ذهبا ليسكتاهن، قال: لا يبعد ابن عباس، قال: فظننا أنه إنما قالها حين سمع بكاءهن لأنه قد كان نهاه أن يخرج بهن. الطبري ٤ / ٣٢١ وقال أبو مخنف وحدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان: أن حسيناً لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه عبد الله بن عباس وقال له فإن كنت سائراً فلا تسر بنسائك وصبيتك فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونسأوه وولده ينظرون إليه الطبري ٤ / ٢٨٧.

أبداً إلا أعطيتها إياه، ولدفعت الحتف عنه بكل ما استطعت، ولو بهلاك بعض ولدي، ولكن الله قضى ما رأيت<sup>(١)</sup>.

وهناك من الرواة من أسفَّ إلى أكثر من هذا كما فعل يزيد بن روح بن زنباع الجذامي المعاصر لابي مخنف، يروي عن الغاز بن ربيعة الجرشي من حمير قال: والله إنا لعند يزيد بن معاوية بدمشق إذ أقبل زُحر بن قيس حتى دخل على يزيد بن معاوية فقال له يزيد: ويلك ما وراءك وما عندك؟ فقال: أبشريا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، ورد علينا الحسين بن علي في ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعته، فسرنا إليهم فسألناهم أن يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد، أو القتال، فاختاروا القتال على الاستسلام، فعَدونا عليهم مع شروق الشمس، فأحطنا بهم من كل ناحية حتى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم، أخذوا يهربون إلى غير وزر، ويلوذون منا بالآكام والحفر، لو إذا كما لا ذ الحمايم من صقر، فوالله يا أمير المؤمنين ما كان إلا جَزَرَ جَزور، أو نومة قائل حتى أتينا على آخرهم، فهاتيك

(١) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٥٣.

أجسادهم مجردة، وثيابهم مرملة، وخدودهم  
معفرة، تصهرهم الشمس، وتسفي عليهم  
الريح، زوارهم العقبان والرخم... قال:  
فدمعت عين يزيد وقال: قد كنت أرضى من  
طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية  
أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه فرحم الله  
الحسين<sup>(١)</sup>.

أو أن شيعة علي في الكوفة أمثال سليمان بن  
صرد والمسيب بن نجبة وغيرهم كتبوا للحسين  
بالقدوم ثم خذلوه حتى قُتل، ثم ندموا بعد ذلك  
ونفضوا الأخذ بثأره.

### أقول:

وفي ضوء ذلك كان من الضروري التحقيق  
في الرواية التاريخية التي ظهرت في فترة الخمسين  
سنة من حكم المنصور وولده وما بعدها سواء  
كانت رواية أبي مخنف أو رواية غيره وتجزئة  
الرواية إلى اجزاء واستبعاد الجزء الذي يلتقي  
مع الهدف الإعلامي للعباسيين ان لم يكن لدينا  
غيرها.

ان كتابا وباحثين معاصرين أمثال الشيخ

(١) تاريخ الطبري، ج ٤ ص ٣٥١.

محمود شاكر<sup>(١)</sup> والدكتور احمد شلبي<sup>(٢)</sup> والشيخ  
الخصري ونظر ائهم قد يكونون معذورين حين  
يعتمدون على رواية أبي مخنف دون أن يحققوا فيها  
بسبب خلفيتهم العقائدية التي تسوغ لهم قبول  
ذلك أو الأنس به، أما أن يعتمد الكاتب الشيعي  
الإمامي<sup>(٣)</sup> على رواية أبي مخنف دون تحقيق أو  
دون تجزئة فليس معذورا<sup>(٤)</sup>.

لقد شحن كتاب أبي مخنف بأخبار تشوه  
الكوفيين وتجعلهم المسؤولين عن دعوة  
الحسين عليه السلام إلى الكوفة وعن خذلانه وقتله،  
وكذلك تشوه من سيرة المختار والثوار معه  
وتسميه التوابين ليكفروا عن خذلانهم

---

(١) كاتب مصري ألف موسوعة في التاريخ الإسلامي في عدة  
مجلدات.

(٢) كاتب مصري ألف موسوعة التاريخ الإسلامي في عدة  
مجلدات وطبعت طبعات عديدة آخر ما رايتته هو الطبعة السابعة  
سنة ١٩٨٤م وعننا نقل في كتابنا هذا.

(٣) قد يعترض البعض علينا باعتماد مرجع الشيعة في وقته  
الشيخ المفيد رحمه الله على رواية أبي مخنف في كتابه الإرشاد، أو في  
كتابه الجمل، ولكنه اعترض غير وارد لان الشيخ المفيد في الجمل  
يصرح انه إنما أورد اخبار الجمل من مصادر غير إمامية لأجل  
الاحتجاج.

(٤) اشرنا إلى طرف من هذا الموضوع في كتابنا المدخل إلى دراسة  
مصادر السيرة النبوية، / ٤٦٩ - ٤٨٠، نرجو ان نوفق إلى  
تفصيلها في دراسة مستقلة.

للحسين عليه السلام، في الوقت الذي كان هؤلاء في  
السجون، قبل مجيء الحسين عليه السلام إلى العراق.

## أهل البيت عليهم السلام يؤكدون أن أهل الشام هم قتلة الحسين عليه السلام:

وتأتي روايات أهل البيت عليهم السلام لتؤكد ان قتلة  
الحسين عليه السلام هم أهل الشام، وان أهل الكوفة  
أوفياء في نصرتهم لأهل البيت.

في الكافي (ج ٤ / ١٤٧) سئل أبو عبد الله  
الصادق عليه السلام عن صوم يوم تاسوعاء فقال:

«تاسوعا يومٌ حوصِرَ فيه الحسين عليه السلام  
وأصحابه بكربلاء، واجتمع عليه خيلُ أهلِ  
الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن  
سعد بتوافر الخيل وكثرتها،

واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه  
وأيقنوا أنه لا يأتي الحسين ناصر ولا يمدّه أهل  
العراق<sup>(١)</sup>، بأبي المستضعف الغريب».

وفي أمالي الطوسي (٦٦٧) عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال: سألته عن صوم يوم عاشوراء فقال:

«ذاك يومٌ قُتِلَ الحسين عليه السلام فان كنت شامتا  
فصم».

(١) لأنهم ما بين سجين ومخنف، فضلا عن قطع الطرق ووضع  
المراصد فيها.

ثم قال:

«إن لآل أمية لعنهم الله ومن أعانهم على قتل الحسين من أهل الشام نذرا إن قتل الحسين عليه السلام وسلّم من خرج إلى الحسين، وصارت الخلافة في آل أبي سفيان أن يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم يصومون فيه شكراً، فصارت في آل أبي سفيان سنة إلى اليوم في الناس، واقتدى بهم الناس جميعاً لذلك، فلذلك يصومونه ويدخلون على عيالاتهم وأهاليهم الفرح في ذلك اليوم».

### ونصوص التاريخ تؤيد ذلك:

قال الطبري: «وكان معاوية حين أجمع عليه أهل العراق بعد علي يخرج من الكوفة المستغرب في أمر علي وينزل داره المستغرب في أمر نفسه من أهل الشام وأهل البصرة وأهل الجزيرة وهم الذين يقال لهم النواقل في الأمصار»<sup>(١)</sup>.

أقول: روى البلاذري قال: «سير زياد بأمر معاوية خمسا وعشرين ألفا من الكوفة ومن البصرة مثلهم إلى خراسان».

ومن ذلك يتبين ان الكوفة قد طعمها معاوية بعدد لا يستهان به من أهل الشام المواليين له.

(١) تاريخ الطبري، ج ٢ - ص ٥٠٠ - ٥٠١

وكان هؤلاء وأهل الجزيرة وأهل البصرة هم مادة الجيش الذي خرج إلى قتال الحسين فضلا عن الحمراء مرتزقة الجيش الفارسي الذين اعتمدتهم زياد في بناء جهاز شرطته الداخلية في الكوفة.

وفي رواية الشيخ الصدوق قال «و حال بنو كلاب بين الحسين وبين الماء... واقبل عدو الله سنان بن انس الأيادي وشمير بن ذي الجوشن العامري لعنهما الله في رجال من أهل الشام حتى وقفوا على راس الحسين عليه السلام...»<sup>(١)</sup>.

قال ابن خلدون: «وأما بنو كلاب بن ربيعة فمنهم بنو الضباب الذين منهم شمير بن ذي الجوش بن الأعور بن معاوية قاتل الحسين بن علي وكانت بلاد بني كلاب حمى ضرية<sup>(٢)</sup> والربدة في جهات المدينة وفدك والعوالي وحمى ضرية، ثم انتقل بنو كلاب إلى الشام فكان لهم في الجزيرة الفراتية صيت وملك وملكوا حلب وكثيرا من مدن الشام»<sup>(٣)</sup>.

(١) الأمايلي للشيخ الصدوق / ٢٦٦.

(٢) ضرية بئر بالحجاز ينسب إليها حمى ضرية في طريق مكة من البصرة ونجد.

(٣) تاريخ ابن خلدون - ابن خلدون - ج ٢ ق ١ - ص ٣١١ -

## طرف من كلمات أهل البيت عليه السلام في

### الكوفيين:

كان علي عليه السلام يخاطب الكوفيين: «انتم الأنصار على الحق، والإخوان في الدين».

وكان يقول عليه السلام: «الكوفة كنز الإيمان وحنة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء، والذي نفسي بيده لينتصرن الله بأهلها في شرق الأرض وغربها كما انتصر بالحجاز»<sup>(١)</sup>.

وقال عليه السلام أيضا وهو بالكوفة: «ما أشد بلايا الكوفة لا تسبوا أهل الكوفة فوالله إن فيهم لمصاييح الهدى وأوتاد ذكر... والله ليدقن الله بهم جناح كفر لا ينجبر أبدا، إن مكة حرم إبراهيم والمدينة حرم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والكوفة حرمي ما من مؤمن إلا وهو من أهل الكوفة أو هواه لينزع إليها»<sup>(٢)</sup>.

وروى حنان بن سدير عن أبيه قال:

«دخلت أنا وأبي وجدي وعمي حمّاما بالمدينة

فإذا رجل في بيت المسلخ.

فقال: لنا من القوم؟

(١) معجم البلدان ٤ / ٤٩٢.

(٢) تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ١ - ص ٢٩٧



فقلنا: من أهل العراق.

فقال: وأي العراق؟

قلنا: كوفيون.

فقال: مرحبا بكم يأهل الكوفة أنتم الشعار

دون الدثار.

فسألنا عنه فإذا هو علي بن الحسين<sup>(١)</sup>.

وعن محمد الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال:

«ان الله عرض ولايتنا على أهل الامصار فلم

يقبلها الا أهل الكوفة»<sup>(٢)</sup>.

وعن عبد الله بن الوليد قال:

«دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام فسلمنا عليه

وجلسنا بين يديه،

فسألنا: من انتم؟

فقلنا: من أهل الكوفة.

فقال: أما إنه ليس بلد من البلدان اكثر محبالنا

من أهل الكوفة.

إن الله هداكم لأمر جهله الناس، أحببتمونا

وأبغضنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس،

واتبعتمونا وخالفنا الناس. فجعل الله محياكم

(١) الوسائل ج ١ / ٣٦٨ عن الكافي ورواه الصدوق أيضا.

(٢) البحار ٦٠ / ٢٠٩.

محيانا ومماتكم مماتنا».

وقال عليه السلام أيضا؛ «وقد جاءه رجل قال: بعثت ضياعي وضربت على كل شيء لي ذهباً وفضة وقلت انزل مكة فقال لا تفعل فان أهل مكة يكفرون بالله جهرة، فقلت ففي حرم رسول الله فقال هم شر منهم قلت فأين انزل قال عليك بالعراق الكوفة فان البركة منها على اثني عشر ميلاً هكذا هكذا وإلى جانبها قبر ما اتاه مكروب قط ولا ملهوف قط الا فرج الله عنه»<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رابط بقية إصداراتنا الإلكترونية

(١) البحار ٦٠/٢٠٩.

# مركز فجر عشاء شؤراء الثعافى

التابع للعبة الحسينية المقدسة

fajrashura.com

